المحاضرة الرابعة: العلاقات الخارجية للجزائر في العهد العثماني ومكانتها الدولية.

أولا: العلاقات الخارجية للجزائر

شـهدت الجزائر في الفترة العثمانية في علاقتها بالدول الأوروبية المسـيحية تراوحا بين فترة حرد وفترات سـلام، وكانت المصـلحة هي الرابط الأسـاسـي بين الدول، حيث اسـتطاعت الجزائر خلال هذه الفترة بناء علاقات متشـعبة وفي كل الاتجاهات ومع كل الدول وكانت هذه العلاقات خاضعة لمتغيرات الوضع المحلي والدولي وتجاذباته.

الدولة	**طبيعة العلاقة**	**المظاهر**
الدولة العثمانية	علاقة حسنة مبنية على التعاون والتحالف	– تبعية الجزائر سلميا لدولة العثمانية عام 1519م التحالف العسكري ضد الدول الأوروبية كمعركة ليبانت 1571م ومعركة نافارين1827م
دول المشرق الإسلامي	علاقة حسنة ودية ميزها التعاون	– مساهمة الجزائر في رد الحملة الفرنسية على مصر – تخصيص الجزائر أوقاف للحرمين الشريفين
مع دول المغاربية	علاقة حسنة ميزها التعاون والتحالف	– تحرير الجزائر لسواحل تونس وطرابلس من الاحتلال الاسباني – المشاركة في الدفاع عن المغرب الأقصى من الخطر البرتغالي في معركة وادي المخازن سنة 1578م
إسبانيا	عدائية وصراع دائم	– بسبب التحرشات الاسبانية على سواحل المغرب الإسلامي منذ 1492م واحتلالهم عدة مدن جزائرية – حملة شارلكان الفاشلة على الجزائر سنة 1541م
البرتغال	عداء وصراع	– بسبب تصدي الاسطول الجزائري للاعتداءات البرتغالية على سواحل المغرب الإسلامي – مشاركة البرتغال في التكتلات الأوروبية ضد الجزائر
فرنسا	تأرجحت بين الود والعداء	الود تمثل في: – تقديم الجزائر مساعدات لفرنسا (عسكرية، اقتصادية، مالية) خاصة خلال الثورة الفرنسية 1798م. – منح إمتيازات لفرنسا مثل امتياز صيد المرجان 1650م وبناء حصن القالة. العداء تمثل في: – ساءت العلاقات بسبب حملة نابليون على مصر 1798م – حادثة المروحة وحصار فرنسا للجزائر سنة 1827 ثم الاحتلال في 1830م.

الامارات الإيطالية	عداء وصراع	- نتيجة مشاركتها إلى جانب حلفائها الأوروبيين في التكتلات والحروب ضد الجزائر
بريطانيا	سلمية ثم عدائية	-عملت في البداية على تأمين مصالحها ومنافسة فرنسا على الامتيازات -لكنها شنت عدة حملات عسكرية على الجزائر(حملة اللورد إكسماوث1816م)
الولايات المتحدة الامريكية	علاقة حسنة في البداية ثم ساءت	– حسنة من خلال اعتراف الجزائر بإستقلال الولايات المتحدة الامريكية عن التاج البريطاني سنة 1776م – كما وقعت الو.م.أ مع الجزائر معاهدة سلام تنص على دفعها لضريبة سنوية مقابل حماية الاسطول الجزائري لسفنها في البحر المتوسط والمحيط الأطلسي – غير ان العلاقة ساءت فيما بعد بسبب مشاركة الولا.م.أ مع الدول الأوروبية ضد الجزائر

<u>ثانيا: مظاهر القوة والسيادة الجزائرية</u>

– وقوفها في وجه القوى المسيحية التي كانت تهدد الجانب الغربي من العالم الاسلامي ومنع تجدد مأساة الاندلس، بحيث تمكنت الجزائر من تحرير العديد من المدن الجزائرية والمغاربية بفضل قوتها أسطولها البحري وردت كذلك عشرات الحملات الصلبيبة التي استهدفتها

– نجدة الدولة العثمانية في صراعها مع القوى الأوروبية المسيحية وذلك في العديد من المرات مثل ماحدث في معركة ليبانت ومعركة نافارين وغيرها.

– العشرات من المعاهدات التي ابرمتها الجزائر مع الدول الأوروبية والو.م.أ والتي اعترفت فيها بسيادة الجزائر على البحر الأبيض المتوسط و التزمت بدفع إتاوات سنوية للجزائر في شكل أموال ومعدات بحرية مقابل ضمان أمن سفنها وتجارتها

– عبارات التعظيم والتمجيد التي تحملها رسائل حكام أوروبا إلى حكام الجزائر.

– مساهمتها في توجيه الاحداث العالمية فالجزائر كانت من أوائل الدول التي اعترفت باستقلال الولا.م.أ 1783م، وكانت الجزائر الدولة الوحيدة التي اعترفت بالجمهورية الفرنسية سنة 1792م

– التحالفات التي قامت ضدها حتى ف أواخر هذا العهد العثماني مثل التحالف السباعي على الجزائر سنة 1814م، وتحالف 1818 ضد الجزائر والذي ضم 16 دولة.

– وجود سلطة مركزية ووجود مختلف هياكل الدولة ومجال جغرافي بحدود سياسية معترف بها.

– انفراد الحكومة الجزائرية بحق عقد المعاهدات والاتفاقيات الدولية على اختلاف أنواعها حتى مع الدول المعادية للسلطنة العثمانية بالإضافة إلى إقامة الجزائر لتمثيلها الدبلوماسي في عديد من الدول عن طريق السفرات والقنصليات.

– اتخاذ أختام خاصة بالدولة الجزائرية وصك النقود باسم الجزائر حيث كان لها عملة خاصة.

– الاستقلال التام عن الباب العالي في تسيير شؤونها واتخاذ القرارات.

– قوة أسطولها البحري الذي مكنها من بسط نفوذها في البحر المتوسط.